

منشئ المجلة

إيطون الجبتي

# الزهرة

المدير المسؤول

امين تقى الدين

الجزء السادس أكتوبر ( تشرين الاول ) ١٩١١ السنة الثانية

## العودة

كان شهر يوليو وكان فصل الزهراء ، فاخذت القطورات الحديدية والبواخر البحرية تملأ الناس افواجا الى مصايف مختلفة أطف هواء وأعدل مناخا . فسكنت الحركة في العاصمة ، وهذا دولاب الاشغال ، وأقفلت المعاهد العلمية

وجاء الآن شهر أكتوبر ، وهو فصل العودة والاياب ، فعاد التاجر الى متجره ، والمحرم الى قلمه ، والموظف الى ديوانه ، والمحامي الى مكتبه ، والطبيب الى عيادته ، والتلميذ الى درسه بعد ان جمعوا في عطلة الصيف ذخرا من القوة والنشاط لمواصلة العمل في مراحل هذه الحياة

وقد عادت « الزهور » الى قرائها وعاد قرائها اليها ، والشوق ملء جوانح الفريقين ، بعد فراق شهرين . فهي ترحب اليوم بالجميع وتسأل للجميع كل صفاء وهناء

\* \*

نهى الجميع بسلامة العودة ، وبلذتنا اليوم ان نخصك بالتهنئة ، ايها



التلميذ العزيز العائد الى رياض المدرسة لتجني من زهر الآداب والعلوم  
عسلاً شهياً لك ولأهلك وبلادك . نخضك بالتهاني ، وجميع القراء  
يشاركوننا في ذلك ، لان فيهم أباك وامك ، وأخاك واختك

منذ شهرين ونيف جرت الامتحانات في المدارس ، واقامت معاهد  
العلم الحفلات الشائقة لمكافأة ذوي الجهد والاجتهاد . فنشرت اسمائهم  
علناً ، ولم تضمن الصحف اليومية بافساح محل واسع بين اخبارها للشئ على  
المبرزين من الطلبة واطراء ذكاء من حاز قصب السبق منهم في ميدان  
الدرس . فكم كان يخالج صدرك حينذاك من عواطف الفرح والحبور  
لقيامك بالمفترض عليك إن كنت من الفائزين . أو كم كان يتلاعب في  
رأسك من افكار التأسف والندم على ما فات من فرض أهملته او درس  
تهاونت فيه او واجب تأخرت عن القيام به إن كنت من الخاسرين .  
من يصف لنا ما دار في خلدك عند أو بتك الى أهلك ظافراً غانماً  
او خاسراً صفر اليدين ؟ او اي قلم يصور لنا ما كان في تقبيك لأهلك  
وتقبيك اهلك لك من العواطف والمعاني ؟

بهذه القبة قلت لهم انك فهمت ما يتكبدونه من الضحايا في سبيلك  
وسبيل تهذيبك اذا كنت قد عدت اليهم ويداك مثقلتان بشهادات  
جدك ، واكليل الغار والظفر يعلو جبينك الوضاح المتلألئ بنور الغبطة  
والأمل . وكم كان اذ ذاك بقلبهم لك من الفخر والابتهاج ، لانك  
شرفت اسمهم الذي ستعرف به في المجتمع الانساني ، فأنسيتهم عرق  
الجبين وكدة اليمين والنفقات الباهظة



بهذه القبله عبرت لهم عن شديد اسفك على ما فات وعزمك  
الأكيد على الدرس والاجتهاد اذا كنت قد رجعت اليهم ولم تفلح ولم  
كان بقبلتهم لك من اللوم والتأنيب على خمورك وانت لم تكسب شيئاً  
في الجهاد الأول من هذه الحياة . . . . .

كل هذه الافكار والعواطف خالجت صدرك وصدر ذويك ،  
فشمرت بفرح او حزن ، وشعروا بذلك الفرح او هذا الحزن . فعزمت  
على مواصلة السير في خطتك الحميدة كما في الماضي ، او على التعويض  
بالدرس والتكفير بالجد عن ذلك الماضي

مضى الآن اكثر من شهرين على تولد هذه العواطف في صدرك .  
وفد قضيت هذا الرده من الزمن بين القمم الخضرة والمناظر النضرة ،  
اذا كان اهلك من ذوي اليسار ، فتنقلت بين ربي لبنان او سويسرا ،  
وزرت آثار الحضارة الجليلية في عواصم اوربا ، فانفتحت نفسك لشعر  
الطبيعة وسجدت مخيلتك لذكاء الامم الراقية ، او انك بقيت في بلدك  
تطالع وتدرس حركة الزراعة والاسواق تحت ادارة ابيك او ولي امرك  
فطبع فيك حب العمل والسعي وراء الرزق . وعلى كل فقد قضيت هذه  
الايام بين ذويك ، فجددت نشاطك وقواك واذخرت في المعيشة العائلية  
حزماً جديداً وعزماً أكيداً

ما اعظم ما كان تأثيرك ايها التلميذ العزيز عندما نزلت ورقة التقويم  
اليومي فوجدت مسطراً على الورقة التي تليها بحرف ضخم « اول اكتوبر »  
وهو تاريخ العودة الى المدرسة



منذ شهرين استقبلك أهلك بقبلة اللقاء ، واليوم يستودعونك الله بقبلة الوداع . وليست هذه القبلة بأقل من الاولى معنى ورمزاً . فتحوا ذراعهم لضمك الى صدرهم بعد عشرة اشهر قضيتها بين المحابر والاوراق ، وهم يفتحونها الآن لوداعك بعد شهرين قضيتهما بالقرب منهم . يودعونك ولسان حالهم يقول .

« سر يا ولدي باسم الله مسراك ، واقض سنتك المدرسية جاداً منعكفاً على دروسك مطيعاً لرؤسائك محباً لرفقائك ، فترد منهل المعارف وترشف كأس العلوم وتعود اليها اكل عقلاً واوسع فكراً واغزر ادباً واكثر علماً . ضع نصب عينيك مستقبلك فهو سيكون غداً ما تريده اليوم فتحصد آتياً ما تزرعه حاضراً . انت عماد بيتك وعصا شيخوخة اهلك ، انت محط آمالنا ووارث شرفنا وامننا وكل ما لنا . . . . . وعليك ان لا تنسى انه لا منقذ للانسان ولا معين في هذا الاعصار الهائل الذي ثارت رياحه وعصفت عواصفه على المجتمع الانساني الا « الفضيلة والعلم » فاجعل الكتاب أليفك والجد حليفك لتكون رجلاً نافعا لبلاك وعضواً عاملاً على ترقية أبناء جنسك »

هذا بعض ما تقوله لك ساعة الوداع قبله ابيك الحنون « يامنتهي امله » وقبلة امك المحبوبة « يا نور عينها » ولن يزيد عليها شيئاً لان فيها احسن فصاحة وابلغ بيان بل نقول لك : لا تنس هذه النصائح التي املاها عليك قلب اعز الناس اليك ، بل اتخذها دليلاً ومرشداً لك فهي تشدد عزيمتك حين التهاون والجمول ، وتجدد املك ساعة اليأس والقنوط . . .



## سبحانك لم أجدها

فتشتُ عنها فلم أجدها ، وهي موجودة . ولا ازالُ أنشدُها ، فهل  
أجدُ تلك الضالة المنشودة ؟

بين رفيقات طفولتي ، وعشيرات شقيقيتي بحثُ ، فلم أجدُ ضالتي ؛  
جبتُ المدُن والاقطار ، وخبرتُ الناس ودرستُ الاميال والاخلاق  
وأنا أبحثُ عنها . طرقتُ الاندية والمجتمعات ، وعاشرتُ المتمذبات  
المعلمات باحثًا منقبًا عمن أريد . فلم أجدها

قصدتُ القرى والجبال . فاختلطتُ بالقرويات الساذجات ، ودرست  
معيشة الفلاحين في مزارعهم ، فتوهمتُ اني وجدتها ، واذا من توهمتُ انها  
هي ، هي غير من اطلب ، فرجعتُ ولم أجدها

درستُ تاريخ الأمم الغابرة والعصور السالفة ، ونفضتُ غبار النسيان  
عن تلك الوجوه الماضية عليّ اجد بينها تلك التي أرجو . فلم أجدها  
لكل شاعر عروس شعر يتغزل بحسنها ، ولكل كاتب خريدة  
رواية يشدو بذكرها . فتشتُ بين العرائس والخرائد . فلم أجدها

\* \*

أُسألُ : أين هي ؟ فلا أعلم . . . ومن هي ؟ فلا أدري . . . وكيف  
هي ؟ فلا أعرف . . . لساني قاصرٌ عن وصفها ، وقلمي عاجزٌ عن تصويرها  
لا يعرفها غيري ليهديني اليها ، أو يهديها الي . لاني أنا أيضاً أجهلها  
ونكادُ نفسي أيضاً تجهلها ، فأفتش عنها ولا أجدها



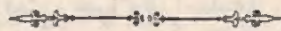
أغمض عينيَّ عما أرى ، واصمُّ اذنيَّ عما أسمع ، فأضيع في عالم الخيال  
 فيترآى لناظري شخصها بين خيالات الاوهام ، وينساب الى مسمعي  
 صوتها بين حفيف الاحلام . فاتوهم اني عرقها أو عرفتُ بعض الشيء  
 عنها . فاذا ما عدتُ الى عالم الحقيقة أراني عاجزاً عن إعادة بعض  
 ما رأيتُ وسمعتُ أو ما توهمت اني راءٍ وسامعٍ  
 لم أجدها حتى الآن ، ولكنني لا ازالُ أفتش عنها ، لانها موجودة  
 ولن ازالُ أنشدُها حتى التقي بتلك الضالة المنشودة



البلبلُ يجدُ الغصن الذي يفرّد عليه في ليالي القمر ، والفراشة تجد  
 الزهرة التي تتغذى منها عند السحر ، والزهرة تجد قطرة الندى التي تحيها ،  
 والغواص يجد الدرة التي يسعى اليها ، والشاعر يجد القصيدة التي يحوم  
 خاطره حوالها ...

فهل أجدُ من تكون غصن شبابي لأزهر ، وزهرة ربيعي لأثمر ،  
 وندى ايامي لأحيا ، ودرة عيشتي لأتحلّى ، وقصيدة ايامي لأتغنّى ... ؟  
 فتشتُ عنها والى الآن لم أجدها . ولقد تكون قتشتُ عني فلم تجدني .  
 ولعلها هناك وأنا ابحث هنا ، وقد تكون هنا وأنا افتش هناك فهل تلتقي  
 نفسانا ؟ ومتى تلتقيان ... ؟

سأبحثُ عنها حتى أجدها ، لانها موجودة . ولن ازالُ أنشدُها حتى  
 التقي بها تلك الضالة المنشودة





## سجل حالة العلم في نجد

« قبل الوهاية وبعدها »

أرسل إلينا حضرة مراسلنا البغدادي الفاضل « سانسنا » تابع البحث عن بلاد العرب الذي نشرنا منه قسماً في « زهور » هذه السنة ( ج ٤ ص ١٧٦ و ج ٥ ص ٢٣٣ ) وهو البحث الذي وضعه خصيصاً لقراء مجلتنا بمساعدة حضرة الاملي سلمان افندي الدخيل صاحب جريدة « الرياض » الزاهرة . وما جاء في المقالة بين فوسين » « هو لمراسلنا والباقي للصحافي البغدادي الاديب

« رأيت من مقالاتنا الاولى ان ديار نجد واقعة في اقليم تحيط به النفود احاطة الهالة بالقمر ، بحيث ان الطبيعة قد عزلتها عن سائر البلاد وجعلت العلوم والآداب لا تصل إليها الا بعد تجشم المشاق التي لا تطاق . هذا فضلاً عن ان هناك سبباً آخر أوقف سير نجد في سبيل التقدم ومجاعة أهل سائر الاقطار في رقي سلم المعارف وهو انها أصبحت منذ الاعصار المتوغلة في ظلمات القدم طريقاً للحاج ينتابه العرب منسلين إليه من كل حذب سحيق وشعب عميق . على ان الاختلاف الى تلك الديار أصبح اعظم من سابق منذ استحكام قدم الاسلام في الارض ، فعدت نجد من الديار التي يدخلها العراقي والفارسي والهندي ومن كان وراء هذه الارجاء النائية . ولهذا ازدادت رغبة النجديين في الترحيب بالحاج واستقبالهم وحسن ضيافتهم ، ولم تعد الحال تمكنهم من ان يتفرغوا لغير القرى وما ضارعه من الامور التي تنشأ منه او تستند إليه

« ولهذا السبب لما ظهر الاسلام ودان اهل نجد به خفت آتاعابهم



لقلة مؤونة ما يطلبه الايمان منهم وعلى هذا المبدأ قلنا في مقالتنا الاولى :  
ان اهل نجد يعتمدون في دياتهم واعتقادهم على الكتاب والسنة  
وبودّي ان ايسر الكلام في هذا الموضوع وأبينّه بأجلى برهان  
حتى لا يبقى للمعترض أدنى حجة ، ولكن ضيق الوقت لا يسمح لي  
بذلك وعليه فلا جناح عليّ اذا تابعت هذا البحث في مقالات متتالية .  
وعندي ان فوائدها لا تقل عن فائدتها اذا كانت مفرغة في حلقة مقالة  
واحدة .

#### نجد في سالف العهد

اذا هبطت ديار نجد وتجوّلت في انحائها تجوّل مفكر متدبّر تثر  
فيها على آثار تدلّ دلالة واضحة على أنها كانت في العهد القديم معبد  
حضارة ومنتجع علم ومرتاد عمران راقٍ وان لم تكن على نحو غيرها التي  
كشف لنا تاريخها عن احوالها وما كانت عليه من العُروُق في المدينة  
والشموخ في العز والاصالة في العلم والحضارة ؛ ترى اليوم في المغاور  
والكهوف المنقورة في الاودية والجبال البعيدة عن السكنى ما يدهشك  
من الآثار ؛ ترى رسوم كتابة ورُقماً لا تشبه كتابتها الكتابة الافرنجية  
ولا العربية بل هي كتابة خصوصية لعلها كلدانية قديمة او نبطية او مُسند  
او ما ضاهى هذه الكتابات القديمة ؛ ترى عاديّات وآثاراً وهياكل كالتي  
تشاهد مثلاً في « سدوس » قرب بلدة « ملهم » اذ هناك تمثال دفعت  
بدلاً عنه دولة اوربية مبلغاً طائلاً من المال فأبى اصحابه بيعه ؛ ترى أبنية  
فخمة ضخمة وآثاراً جليّة تشهد بأن بُنيتْها كانوا اهل جدّ وجهد وجلد ،



وان لهم مهارة عجيبة بأعمال الهندسة والبناء لارتقاها في الهواء وحسن نظام اجزائها ، وتناسبها وبديع مجاورتها بعضها لبعض

نجد بعد الرسالة

ومن بعد ان بعث الحكيم ( صلعم ) بالهدى والحق وانتشر الدين الاسلامي في هاتيك الربوع ، عمّ بلاد نجد من جملة ما عمّ . فسار أهلها على هذه الطريقة المثلى ، بيد أن الحوادث التي طرأت على قادة الأمة من بدأي بكر وعمر رضه شغلهم عن مشاركة تلك البلاد فأهملوها ؛ هذا من جهة ، ومن الجهة الاخرى ان الحروب والمنازعات والاختلافات شلت أهالي نجد عن الامعان في حقائق دينهم فمرت عليهم السنون الطويلة وهم يحبسون في الايمان والاعتقاد إلى ان وصل الحال بهم الى درجة أصبحوا فيها وقد تعددت فيهم الاوهام والخرافات والاعتقادات الباطلة بالشجر والمطر والبحر والنجم وعبادات القبور والعكوف عليها والاعتقاد بأهلها النفع والضر الى غير ذلك مما للعراق فيه اليوم النصيب الأوفر وألحظ الأكبر رغماً عن انتشار العلم فيه . وبقي أهل نجد في هذه الحالة وليس لهم سوى الحرب والضرب والاعتقاد الضارّ بالانسان ديناً ودنيا وأخرى وليس لهم من الدين الحق الا الاسم وذلك الى زمن الشيخ محمد عبد الوهاب

نجد في عهد الشيخ محمد عبد الوهاب

نشأ الشيخ محمد رحمه الله في بلدة العيينة في حضن والده عبد الوهاب



ابن سليمان فرباهُ أحسن تربيةً ولقنهُ العلم هو بنفسه ، وكان والدهُ حينئذٍ قاضياً في بلدة العينة من قبل حاكمها الامير عبد الله بن محمد بن حمد المُعمر ، ولما كان الشيخ محمد بن عبد الوهاب كثير المطالعة والتدبر والتفكر شديد الشوق الى العلم وطلبه ، حدثه نفسه بأن يسير في طلب العلم الى بلاد أخرى فخرجَ ثم سار الى المدينة فاتصل بالشيخين : عبد الله بن ابراهيم مؤلف كتاب العذب الفائض في علم الفرائض ، والشيخ محمد حياة السنوي المدني ، فأقام عندهما مدة ثم رجع الى نجد ومن هناك سار الى البصرة فبغداد وهو في هذه الاثناء يتزوّد الكفاية من علم التوحيد والفقه وسائر العلوم . ثم حاول المسير الى الشام فمصر ولكن صدهُ عارض في الطريق فرجع ادراجهُ الى بلاده حاملاً من زاد العلم ما لم يتسنَّ لأحدٍ غيره في وقته . ثم ذهب لرؤية والده وكان يومئذٍ في حرينلاً وسبب تحوُّل الوالد الى هذه البلدة هو انه في غياب الشيخ محمد توفي الله الامير عبدالله وخلفه في الامارة ابنه محمد فعزل والد الشيخ عبد الوهاب بن سليمان عن القضاء وأقام مكانه احمد بن عبد الله بن عبد الوهاب ورحل عبد الوهاب القاضي الى حريملا Hremilâ

ولما ثبت قدمه عند والده باشر الشيخ تزييف الخرافات والبدع والاضاليل وشمّر عن ساعده لآبادة الأوهام المضرة بالدين وأخذ بنشر الاعتقاد الصحيح الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه



هرب الشيخ محمد بن عبد الوهاب من بلدة حريملا

كانت حريملا في عهد الشيخ بلدة لا ترجع الى أمير ولا الى اماراة بل كانت كرهة تتقاذفها صوالة قبيلتين وهما قبيلة العبيد وقبيلة أخرى ، فاتفق يوماً ان الشيخ زجر بعض السفهاء من قبيلة العبيد عن ارتكاب بعض الخنازي الدالة على سوء الاخلاق ، فعمد هؤلاء الى اهانتة بل الى قتله وأرادوا اتمام الامر بالفعل فساروا اليه ليلاً وتسوَّروا الجدار وبينما هم في هذا العمل اذ صاح صاحح في المحلة ، فظن هؤلاء المفسدون ان الصباح عليهم فهربوا وكفاه الله شرهم

ولما اسفر الصباح رحل الى بلدة العيينة وكان محمد الامير قد توفاه الله وقبض على زمام الامارة من بعده عثمان بن حمد بن معمر ، فتلقاه الامير عثمان بالتجلة والترحاب والاكرام التام ، وهناك أخذ يث حقائق التوحيد ، والامير عثمان يتعهده بحفظ حياته ونصره على أعدائه

حكاية الشجرة والقبعة

وقد طلب الشيخ الى الامير أن يقطع شجرة كانت تعبد في البلدة وان يهدم قبة زيد بن اخطاب رضه فتمنع الامير ، وبعد ذلك أحّ الشيخ عليه وأئتمه فأذن له في الآخر . ثم طلب اليه أن يسير هو أيضاً معه فسار الامير مع الشيخ ومعها ستمائة فارس ولما وصلوا الى المحل المطلوب نُصفت الشجرة وهُدِمت القبعة ، وكانت قرب بلدة الجبيلة . فكان ذلك العمل من أخطر الاعمال التي أتاها الشيخ



أمير الأحساء.

ما فعل الشيخ هذا الفعل إلا واشتهر أمره ونَبَهَ ذكره ، فبلغ خبره أمير الأحساء سليمان بن محمد ، وكان ذا قوة وبأسٍ شديد ، فبعث إلى عثمان بن محمد بن معمر يتهدهد بقطع رَوَاتِبِهِ عنه والسير إليه أن لا يطرد الشيخ من بلاده . فأذن حينئذٍ الشيخ عثمان للشيخ محمد بن عبد الوهاب أن يسافر إلى حيث يريد

الدرعية

فاختار الشيخ الذهاب إلى بلدة « الدَّرْعِيَّة » فسار وسيّر الشيخ عثمان معه جماعةً تحافظ عليه من أعدائه حتى وصل إلى الدرعية ، خَشِيَ ضيفاً عند عبد الله بن عبد الرحمن بن سَوَيْلَمٍ أحد أعيانها . ثم علم به بعض كبار الدرعية فزاروه ، ولما اطلَّعوا على مبدئه استحسنوه وأحبوه . ثم أرادوا أن يسموا عند أميرها محمد بن سعود لينزله ضيفاً عنده فتخوفوا . ففاوضوا بذلك أخاه ثنيان الأعمى وزوجته وأخاه شاري ، فاتفق الجميع على تحقيق ما في الأمنية ، قَمَّ الأمر وذلك أن الأمير لما دخل قصره وقابل زوجته اجتمع به أخواه وعرضوا عليه الأمر مع زوجة الأمير وأشاروا عليه باكرامه واحترامه . فسار إليه برجله ثم أخذه من عند عبد الله السالف الذكر وجاء به إلى قصره فاحتفى به أحسن الاحتفاء وأعزه وقام مؤيداً لدعوته بكل قوته . فأخذ الناس يقدون إلى الدرعية أفواجاً أفواجاً فازدادت بذلك قوة الأمير بل تضاعفت وشرع يكتب بلدان نجد وقراها ويدعوها

الى طريق الحق ، وما لبث أياماً قلائل الا وخضعت له القبائل ودانت له أغلب البلدان . وما زالت الامارة في امتداد واتساع حتى أصبحت دولة آل سعود في درجة لو وفق أمراؤها الذين تسلموا قيادة زمامها في آخر أيامها الى ثروة ومدّ نظر في السياسة لغدت اليوم من أعظم الدول الاسلامية قوة وسطوة ورهبة ولا ممتدّت أمرتهم الى بلاد شاسعة ، الا أنه دهما ما لم يدّر في خلد أصحابها فانها لما شددت في بعض أمورها كثر أعدؤها فاحتلوا على الفتك بها فأوقع بعض الامراء ما يليق النفور بين آل سعود وبين الحكومة العثمانية وللحال اتقدت تلك النار الحامية نار لحروب والمضاغبات والزحفات المتكررة فأضرّت بالطرفين ولا بد من ذكر تلك الاسباب التي حملت القوم الواحد على القوم الآخر في نرصه أخرى والله ولي التوفيق . وهو نعم الرفيق

## سبحان في جنائن الغرب

﴿ حديث القلوب ﴾

« للكاتب الاجتماعي لامينه (١) »

١

أعبروا السمع وقولوا لنا من أين يأتي ذاك الدوي المصم الغريب

( ١ ) ( Lamennais ) فيلسوف فرنسي عاش من سنة ١٧٨٢ الى سنة ١٨٥٤ وكان من انصار المبداء الثيوقراطي — وهو المبدأ القائل بصدور السلطة



الذي يُسمع في الجوانب كافة ؟

ضعوا الايدي على الارض وقولوا لنا لماذا هي تضطرب وقد اكتنفها

الظلام

هناك شي، مجهول يتحرك في جوف المسكونة فهناك والحالة هذه

عمل من أعمال القدرة

أفي الوجود خليقة لا تنتظر الساعة ؟ أفي الاجسام قلب لا يخفق لها ؟

ارتفع يا ابن الانسان الى الاعالي وقل لنا ماذا ترى ؟

أرى في الافق سحابة ممتعة اللون يحيط بها شمع احمر كأنه لهيب

وأرى امواج البحر تتلاطم ، وقم الرواسي تزعزع ، والروابي تتمايل ،

فتنهال على الوديان فتغير مجارى الانهر

أرى الآن ان الثوابت كلها تتحرك ، وان الوجود يتخذ لنفسه شكلاً

جديداً .

— وماذا ترى أيضاً يا ابن الانسان ؟

أرى الغبار يتصاعد فينمقد سُحباً في الفضاء البعيد ، فتنتشر في

الارضاء ، وهي تختلط وتتصادم مارة فوق المدن فتبدو كالسهول

وأرى الشعوب تهب افواجاً والملوك يضطربون فوق عروشهم .

فهناك اذن حرب قائمة

في الهيئة الاجتماعية من الله ووجوب حصرها في يد وكلائه على الارض كما كان عليه

العبرانيون . ثم ما لبث هذا الكاتب أن انحاز الى مبادئ الثورة الفرنسية فكان

من اشد انصارها . وهو كاتب بليغ ومفكر متعمق ولكنه متقلب في ارائه (الزهور)

وأرى عرشاً بل عرشين قد تحطما وبددت الشعوب بقاياهما  
وأرى شعباً ينازل شعباً آخر غاطساً في الحديد . ضربات الاول  
ساحقة ولكن هوذا قد سقط والدماء تسيل من جسمه العاري فهو قد  
طعن طعنة قاتلة

بل انه جرح ليس إلا ، فانه لا يزال ييدي حراكاً وقد اقبلت عليه  
عذرا، طرحت عليه ثوباً ايض وهي تبسم له ابتسام الاشفاق ثم أخرجته  
من ساحة القتال وقد اصطبغت يداها بالدماء

وأرى شعباً آخر ينازل منازل متواصلة مجدداً قواه التي يفقدها في  
الجهاد توصلها الى بغيته التي ينشدها

وأرى شعباً ثالثاً قد وطأته اقدم ستة من الملوك قد شهروا  
خناجرهم وهم يعمدونها في نحره كلما ابدى الحراك

وأرى ساحة شاسعة قد اقيم فيها بنيان شاهق توارى بين الستائر  
السوداء

وأرى الشرق يضطرب ناظراً مذهولاً الى انبيار آثاره الشاهقة  
ونحول معابده الصوانية الى رماد ، باحثاً في طيات الوجود عن عظمة  
زاهرة يستمض بها عظمة زالت ، ومجد جديد يقام على اطلال مجد  
قد اندثر

وارى حسناء في الغرب حادة العينين عالية الجبين وضاحة الوجه  
مسكة مرفعاً لا تحركه أناملها مسطرة كلمة حتى تهتف لها الشعوب وتحييها  
الناشآت وتمجدها الاقدسة



وأرى في الشمال رجالاً يكتنفهم برد أبدي فاستمناو عليه بحرارة الإيمان  
وأرى في الجنوب رؤوساً ذليلة تحت تأثير لعنة أجهل ماهي، وهي  
رؤوس قد ثقلت بنير هائل أيضاً فطأطأها ذووها شديداً وأخذوا يحولون  
أرقاءً ، ولكن هوذا روح قد حل في ربوعهم فأخذوا في تقويم هذه  
الرؤوس تدريجياً

— وما الذي تراه أيضاً يا ابن الانسان ؟

أرى النور والظلمة يتزاحمان ويتدافعان  
وأرى الشر هارباً امام الخير الذي أقبل محفوقاً بأعوانه واضعاً قدمه  
على العرش ليحكم وماداً يمتد الى الصولجان ليثبت به البسيطة

## ٢

عدنا بالفكر الى الزمن الغابر ، وحلقنا في فضاء تلك القرون حيث  
كانت الارض خصبة تدر الخيرات على بنينا وقد عاشوا سعداء فيها  
فكانوا كاخوة

فأينا الثعبان قد أخذ يزحف بينهم موجهاً عينيه النافذتين الى  
الكثيرين فاستهواهم فاضطربت منهم النفوس ، ودنا بعضهم من بعض  
فهمس الثعبان في آذانهم بضع كلمات اصغوا اليها لاهئين ثم انهم قالوا  
« اننا ملوك »

وللحال امتعنت الشمس واصطبغت الارض بصبغة الحداد ثم سمعت  
ضوضاء شديدة عقبها أنه طويلة تلتها رعدة استولت على النفوس  
فقل اذن ان الساعة كانت كساعة الطوفان . وساد الرعب على

الاكواخ - حيث لم يكن هناك قصور - واستسلم القاطنون بها الى  
مفرعات الاوهام والوساوس وتواتهم رجفة

واستل الذين قالوا اننا ملوك سيوفهم وهاجموا الاكواخ  
فوقمت فظائع جمة داخل تلك الحصون القصبية وجرت الدموع  
ممزوجة بالدماء

وصاح الرجال وجلين لقد عاد القتل فانتشر . وكان هذا غاية دفاعهم  
فان الخوف قد قتل فيهم النفوس وأوهن السواعد

وتخلوا عن أنفسهم يائسين فثقلت أيديهم بالاغلال التي جعلت منهم  
ومن نسائهم وبنيتهم مجموعاً زُج خليطاً في كهف أعده لهم أولئك الذين  
قالوا اننا ملوك ، فبات بنو الانسان وهم كذلك كحيوانات في مربوط

ومزقت العاصفة طيات السحب وبددتها وقصف الرعد شديداً  
وسمنا صوتاً أشد يقول : لقد انتصر الثعبان ولكنه انتصار لا يطول  
ولم يصل الى آذاننا بعد ذلك سوى خليط أصوات مبهمة رامية الى  
الضحك والزفير والسب

فقمنا أن الشر سائد فبكينا بكاءً مرّاً تلاه انتعاش في النفس بدا  
لأمل تولد، الا وهو ان ذاك الشر الواقع انما هو مقدمة للخير المقبل  
لاح لنا هذا كله كما وقع في حينه ولاح لنا ذاك الخير ، فقل اذن أن  
الانسانية ستتحرك فتنتقل من عقابها ويهوي أولئك الذين قالوا اننا ملوك  
الى الكهف نفسه فيجدون الثعبان يتلظى



٣

أبناء أب واحد أتم، وأمٌ واحدة قد أرضعتكم فلماذا لا يحب بعضكم بعضاً كاخوة ولماذا تسعون إلى التنازع كأعداء...؟

ملعون الانسان الذي لا يحب أخاه . واكثر من ملعون هو إن جعل من نفسه عدواً لأخيه . ولذا لعن الملوك والامراء والعظماء فانهم لم يحبوا اخوتهم . وعاملوهم كما لو كانوا لهم أعداء

ليحب بعضكم بعضاً وأتم لا تخشون الملوك والامراء والعظماء . انهم ليسوا بأقوى منكم غير متوحدين في المحبة الاخوية

لا تقولوا ان ذاك من شعب ونحن من شعب آخر فان الارض وطن الجميع ، فيجب أن يكون الجميع واحداً

تفضي اصابة العضو بأذى الى تألم الجسم كله ، وأتم هذا الجسم ، فتحاشوا وقوع الأذى بالعضو ولا تدعوه يسقط تحت نير ، فان في ذلك سقوط المجموع . ولا تكونوا كذاك القطيع الذي ينقض عليه الذئب فيفترس منه كبشاً حتى اذا عاوده الجوع عاود الاقتراس . نعم لا تكونوا كذلك ميلاً منكم الى الظن بأن اقتراس الكبش الاول يعود عليكم بما كان له من النصيب في المرعى ، فانه لظن يؤدي بصاحبه الى أن يكون الفريسة السائغة لذلك الوحش الذي يروي ظمأه بالدماء ويسد سببه باللحم .

٤

ان صادقم رجلاً يقاد الى الاعدام أو السجن ، فلا تتسرعوا في

القول بأنه رجلٌ شرٌّ يجب أن يبتز، اذ انه يجوز أن يكون رجلٌ خيرٌ قد  
 رغب في خدمة الانسان فعاقبه مضطهدو الانسان بالقتل أو السجن  
 وان رأيتُم شعباً دُفع مثقلاً بالحديد الى قساوة جلاده فلا تقولوا  
 بأنه شعب دموي عكر السلام وأثار الاضطرابات فانه قد يكون صائراً  
 الى الفناء خلاص البشرية تعريب منا صاوه

### سياحة في اسبانيا<sup>(١)</sup>

عواصم البلاد ومتاحفها ومعابدها وآثارها — المكتبة العمومية — سراي الملك  
 والاصطبلات — زيارة الشاعر رويستان في جبال كامبو — مصارعة  
 الثيران — لعبة « بلوت باسك »

وعدتكم ووعد الحردين ، أن أوافيكم ببعض الاخبار عن سياحتي  
 في البلاد الاسبانية ، وكنت أود كثيراً أن أقوم بالوعد أحسن قيام ،  
 لولا شواغل كثيرة تحول دون بلوغ المرام ، وما أكثر شواغل الايام !  
 خصوصاً لمن كان معها في جهاد وخصام ... ولكني بحمد الله قد فزتُ  
 الآن بما أرجو بالرغم من العقبات التي حاول أن يضعها في سبيلي ذوو  
 الغايات فأزالتها يدُ الحقيقة ومهدت لي السبيل

إذا اعتاد الفتى خوض المنايا فأسهل ما يمرُّ به الوحولُ

(١) طلبنا من الاديب الفاضل صاحب هذه المقالة قبل سفره الى اسبانيا ان  
 يرأي قراء « الزهور » بشيء عن تلك البلاد التي سطع فيها مجدُ العرب فأرسل  
 لنا في الشهر الفائت هذه الرسالة واعداداً ان يتبعها بغيرها



أختلس هذه الفرصة من وقتي لأحرر لكم ما يحول بالخطر مما شاهدته النواظر فمسي أن يكون به تفكهاً لقراء « الزهور » واني أعدم بتفصيلات أم وأخبار أتم ، عند انهاء سياحتي في هذه البلاد اسبانيا بلاد جميلة تشبه كثيراً جبال لبنان بحسن مناظرها وعذوبة مائها وأخلاق رجالها وخلق وعادات نساءها . ولكنها أكثر منه عمراناً ، وجبالها أقل منه وهادئاً ، وبعضها قاحل وأغلبها تكسود الخضرة الجميلة والاشجار الباسقة وأكثرها من صنف الحور والسنديان والزيتون والصنوبر . وقد يستخرجون من هذا الشجر الاخير المادة الصمغية الموجودة فيه ، ويبيعونها بأسعار غالية . أما في بلادنا فلا يستفيد الاهالي شيئاً تقريباً من شجر الصنوبر مع كثرة وجوده

برشلونة : مدينة جميلة جداً وفيها كثير من البنايات البديعة ، وشوارعها في غاية الاتقان والانتظام ، ومركزها الطبيعي أشبه شي ، بتركز مدينة بيروت ، تبتمدي بناياتها من المرفأ وتنتهي بعلو متتابع الى جبل عال يحيط بها عن قرب . وفي أعلى ذلك الجبل أقامت شركة انكليزية بنايات بغاية الاتقان وفنادق وقهوات وبياترات وكنايس ومحلات ألعاب مختلفة وقد سمو تلك القمة Tibidabo إشارة الى ذلك الجبل العالي الذي صعد اليه الشيطان وقال للسيد المسيح : انظر الى هذه الممالك التي تحت سلطتي .. الخ حينما أراد استغواءه كما جاء في الانجيل . وفي الحقيقة إن المنظر من ذلك العلو الشاهق من أبداع ما يمكن أن تتصوره الافكار . ومنه تشاهد شوارع البلدة في غاية التنسيق والإبداع تكتنفها الاشجار

من الجانبين بكمال الترتيب . وطريقة الوصول الى ذلك الجبل بواسطة سكة حديد فينيكيلير ( Funiculaire ) كهربائي جليل الفائدة لانه يسير بواسطة تكافؤ القوى ، فعند صعود القطر يوجد قطر آخر ينزل والواحد متصل بالثاني بواسطة شريط واحد . وحين الوصول الى منتصف الطريق يتفرقن بواسطة شريط خصوصي وهكذا يأخذ كل منهما طريق الآخر ، فيصل المساعد والنازل في آن واحد والمسافة التي يقطعها ذلك الفينيكيلير هي ١١٨٠ متراً

وبرشلونة هذه بلدة تجارية كثيرة المصانع والمعامل وأهلها اكثر شدة وحاسة من أهالي العاصمة . ولذلك ترى عدد الثورويين في برشلونة كثير بكثير منه في مدريد . ويوجد فيها كما في كل اسبانيا تقريباً عدد كبير من الكنائس الضخمة الكثيرة الاتقان الدالة على ما وصلت اليه عظمة الدين في الايام السالفة في هذه البلاد . وأهم الكنائس التي شاهدهتها هي في برشلونه وسراجوسا (سرقسطة) وبرجنس ودير الاسكوريال الشهير بضواحي مدريد الذي فيه بانتيون ملوك اسبانيا وعظماء رجالها وسوف تأتي الكلام عن ذلك . وأما عموم هذه الكنائس فهي أشبه بقلاع متينة ومعارض ومتاحف عظيمة لكثرة ما تحويه من التماثيل والصور البديعة وعواميد الذهب الضخمة والآنية الفاخرة والآثار التاريخية الجليلة . وأما لاندلس ففيها من الجوامع والآثار العربية العظيمة ما سوف تأتي على ذكره بعد

مدريد : عاصمة الاسبان مدينة جميلة أيضاً تمتاز خصوصاً بتعرض



التصوير العظيم الموجود فيها ، ويحتوي على أبدع ما خطته ورسمته أيدي  
البارعين في هذا الفن الجميل . واكبر البنيات التي شاهدها بعد قصر جلالة  
الملك هي البنك الاسباني المملوكي والمتحف ودار الكتب الوطنية . وهما  
بناية واحدة وقد زرتها وسررت كثيراً بما شاهدته في المكتبخانة الوطنية  
من الكتب العربية القديمة . وأما مكتبة دير لاسكوريال فهي أهم من  
مكتبة مدريد وقد عثرت أثناء مطالعتي فيها على لايات الآنية التي أنقذها

لقراء « الزهور » من باب التفكهة

أحنُّ الى عتابك غير أني      أجلك عن عتاب في كتاب  
ونحن اذا التقينا قبل موتٍ      شفيتُ عليك قلبي بالعتاب  
وان سبقتُ بنا أيدي المنايا      فكم من عاتب تحت التراب  
كُتبت ولو قدرتُ هوى وشوقاً      اليك لكنت سطرّاً في الجواب

غيره :

يارب ان لم يكن في وصله طمعٌ      ولم يكن فرجٌ من طول جفوتي  
فأشف السقام الذي في طرف مقلتي      وأستر ملاحه خدي بهلجتي

غيره :

أغار عليها من أيها وأمهـا      ومن كل من يرنو اليها ويصـرُ  
ومن حملها المرأة يوماً بكفها      اذا نظرت فيها الذي أنا انظرُ

غيره :

سحت مقلنا مقلتي من الكرى      فعيني لما ألقاه لم تعرف الغمضا  
سهرتُ وأجفاني صحاحٌ فلم أنمُ      ونامت ولم تبهر واجفانها مرضى

غيره :

بديعة حسن تحجل البدر بهجةً      وتسبي قلوب العالمين بلحظها

تصامتُ قصداً كي يطول حديثها فيطرب سمعي عند تكرار لفظها

غيره :

وظيفة أسبى الورى طرفها وحسنا قد حير الناظرين

قد كتب الحسن على خدها انا فتحنا لك فتحاً مبين

تخاطب الناس على رفعة كأنها موسى على طور سين

يا قلب ان ملت الى غيرها ما انت الا في ضلال مبين

غيره :

ثلاث هن في البطيخ فخره وفي الانسان منقصة وذلة

خشونة جلده والقل فيهِ وصفرة لونه من غير علة

وكثير من هذا القبيل مما لا محل لذكره الآن

وأما القصر الملوكي فهو أكثر جمالاً وعظمةً داخلاً وخارجاً من

سراي عابدين بمصر . وقد زرت ذلك القصر الجميل بتصريح خصوصي

في صجة نجل الجنرال ميلانس دلبوش قائد فرقة الخيالة والصدیق الحميم

لجلالة الملك . وهو قائم على رأس رابية في الحد الغربي من المدينة . وعلى

الجانب القبلي توجد الاصطبلات والعربخانات المملوكية ، وقد زرتها أيضاً

ودُهشت كثيراً لما فيها من العظمة والغنى . فان في الاصطبل المملوكي

١٥٤ حصاناً من جياذ الخيل بعضها للحفلات الرسمية وبعضها للأيام

العادية والبعض الآخر للحاشية الخاصة ، وقسم كبير من الخيل مُمهدى

الى جلالة الملك من الجمهورية الفضية وملك انكثرا وبعض الأمراء . وأما

العربات فهي على جانب كبير من العظمة ، أغلبها محلى بالذهب ومكسو

بالحرير الغالي والبرونز الثمين ، والعربات الليلية مصفحة داخلاً بالحديد



حذراً من طوارئ الفوضويين حتى ان الديناميت لا يكاد يؤثر فيها  
وهناك عربات ملوكية من نحو أربع مئة سنة ، وهي كأنها مصنوعة  
حديثاً لكثرة الاعتناء بها . وأجل عربة هي عربة مصنوعة كلها من  
الابنوس الجميل ومشهورة باسم عربة ( Jeanne la Folle ) التي فقدت  
شعورها حزناً على زوجها ( Philippe le Beau ) ويقال ان حكومة إنجلترا  
دفعت لحكومة اسبانيا مئة مليون فرنك لتبيعها هذه العربة حرصاً على  
تاريخها وقدميتها فرفضت . وأما الرياش الجميلة المتنوعة الاشكال والالوان  
والعدد والاسلحة التابعة للاصطبل فحدث عنها ولا حرج فهي على جانب  
عظيم من الاهمية

وفي صدر السلم الاول من الاصطبل يوجد صورة كبيرة تمثل جلالة  
الملك راكباً على جواده ، والقواد والامراء يحيطون به وجواده مكسو  
بالشراريب العربية كأنه أمير من أمراء العرب الاقدمين  
وفي آخر المدينة من الجهة القبلية أنشأت الحكومة حديثاً حديقة  
كبيرة مترامية الاطراف جميلة التنسيق شوارعها أشبه شيء بملتوياتها  
بشوارع ( Garden City ) التي حلت محل القصر العالي بمصر الآن وهو  
ما يسمى ( Art nouveau )

وهذه الحديقة الغناء كثيرة المرتفعات والمنخفضات تكسوها الخضرة  
الجميلة وتعلوها الاشجار الباسقة وتخللها جداول كثيرة من الماء في غاية  
التنسيق والابداع

والمقاعد كثيرة لانها محل نزهة مشهور يقصدها أغلب العائلات

وخصوصاً الاولاد . وعلى جانبي هذه الحديقة شارعان كبيران تسير فيهما المركبات والسيارات . وفي أغلب المواقف ترى تماثيل لطيفة لبعض مشاهير رجال الاسبان . وفي الآخر تقريباً قامت قبة جميلة الصنع تحيط بها من الجهات الاربع عواميد الرخام العظيمة ، وفي أعلاها الكرة الارضية وفوقها غادة حسناء حاملة اكليلا من الفار ولوحة منقوشة مكتوباً عليها « الوطن » باحرف ذهبية كبيرة

ويتآى للمتأمل في هذه الحديقة الغناء وما هي عليه من الكبر مع كثرة منخفضاتها ومرتفعاتها وتكاثف شجارها وكثرة جداولها وخضار ارضها انه في جبال كامبو اللطيفة الشهيرة في فرنسا وهي موطن لشاعر الشهير ادمون روستان . وقد زرته اخيراً في قصره الجميل فقابلني بتزيد الاكرام واهدى اليّ بعض مؤلفاته وكتب عليها تذكراً جميلاً . وقصر ذلك الشاعر الطائر الصيت قائم على رأس جبل عال تحيط به شجار كثيفة في حديقة غناء بديعة الاتقان كثيرة الازهار . وفي وسطها بحيرة كبيرة تحيط بها التماثيل الجميلة . وعلى الجانبين مساكن الطيور المختلفة الاجناس والطاووس بريشه الجميل يسرح بين تلك الازهار . ولا بدع ان خط يد ذلك النابغة ابدع الاسعار وجادت قريحته باحسن الافكار لان الجالس في مكتبته الفاخر يشاهد من جمال المناظر الطبيعية ما يعجز عن وصفه أبلاغ الاقلام

ويظهر ان لمدام روستان فضلاً عظيماً في مساعدة زوجها في مؤلفاته الجميلة ولها ايضاً عدة مؤلفات شخصية تشهد لها بطول الباع وعظم



## الاقتدار في النظم والكتابة

ويوجد تشابه كبير ايضاً بين اخلاق اهالي تلك الجبال المعروفة  
بجبال الباسك واخلاق اهالي اسبانيا عموماً . فان لكلا الشعبين ورعاً  
شديداً في الدين وشغفاً عظيماً بكل ما فيه اجهاد القوى البدنية وفنون  
الفروسية . واعظم ما يشتهيه الرجل والمرأة والفتى والفتاة هو ان لا يفوتهم  
مشهد من مشاهد مصارعة الثيران التي يحتفل بها في كل مدن اسبانيا  
تقريباً وجبال الباسك ايضاً مرة او مرتين في الاسبوع

ولهذه الحفلات بنايات خاصة من انخم البنايات الموجودة في هذه  
البلاد . ففي سان سبستيان مثلاً بنيت حديثاً لمصارعة الثيران من  
ابعد البنايات وهي تفوق بكثير كل التيارات ومحلات اللهو الموجودة  
وتعد بعد الكازينو الكبير وقصر ميرامار الشهير أحسن بناية هناك .  
وقد حضرت تلك الحفلة مراراً ولا أبلغ اذا قلت انه في كل مرة لم يكن  
هناك أقل من عشرة آلاف نفس او اكثر بالرغم من علو اسعار  
الدخول التي تتفاوت بين ٣ و ٢٥ فرنكاً للشخص الواحد ومثني فرنك  
اللوجات ، ما عدا الجند فان له محلات مخصوصة بسعر فرنك ونصف فقط  
وقد شاهدت بعيني في حفلة واحدة قتلة ستة من فحول الثيران بعد  
عراك عظيم ومحاورات مؤثرة مع المصارعين . وقد شقت بطون اثني  
عشر حصاناً بقرون الثيران ، ووقعت اشلاؤها على الارض وكان الفارس  
يضرب الثور برمحه ويفرسه في ظهره والدماء تسيل منه بكثرة ، وصياح  
الابتهاج ، والتصفيق من الرجال والنساء يتصاعد كل مرة كان الثور يرفع

بقرنه الحصان وفارسه فيقع الحصان صريعاً والفارس مجندلاً على الأرض .  
وكذلك حينما يتمكن أحد المصارعين من ان يغرس في ظهر الثور او في  
رأسه حربته فيجندله قتيلاً كان الشعب يحيي ذلك المصارع الشجاع  
بالهليل ويرميه بالقبعات والمناديل . وهناك خدمة مخصوصون لارجاع  
كل ذلك لاصحابه . وحينما كان الثور يهاجم المصارعين فيهربون ويقفزون  
من فوق أسوار الخشب كان الشعب يتابعهم بالصفيير وأصوات الخزي والعار  
ولقد سبق واعترض كثيرون على هذه الالعب شفقة على الخيل  
كي لا يعرضوها للقتل بمثل تلك الطريقة الشنعاء ، ولكن يظهر انه لا بد  
من هذه التضحية لان المصارعين لا يقدرّون ان يقربوا الثور قبل ان  
يكون نضج بقرنه الحصان مرتين او ثلاث ورفعه بفارسه عن الأرض ،  
فبعد ذلك تخور عزيمته وتضعف قوى رأسه خصوصاً ويسهل على الناس  
صرعه من غير خوف تقريباً

واما لعبة البلوت باسك ( Pelote Basque ) التي يعرفها المصريون  
فهي في اسبانيا وخصوصاً في برسلونة مثل بورصة الاسكندرية وبورصة  
مصر ايد عزّها القديم . فانهم يعتنون كثيراً بالمراهنات فيها وبطريقة  
زمنية كأنهم في بورصة تجارية قانونية ورسم الدخول اليها ثلاثة او اربعة  
فرنكات

ومن غريب ما سمعته عن هذه البلاد هو انه يوجد بعض أديرة  
للرهبان تتعهد بان تضع تلميذاً في احدى المدارس الداخلية او شيخاً في  
احد ملاجئ العجزة مقابل مليون ورقة من ورقات الترامواي المستعملة



او خمسمائة الف ورقة من ورقات الاعلانات المنتشرة واربعمائة الف عود  
كبريت من العيدان المستعملة وهم جراً على حسب أهمية الاشياء التي  
يقدمونها لها . ولذلك ترى كثيراً من النساء والبنات والاولاد يجمعون  
مثل هذه الاشياء لتقديمها لتلك الاديرة طمعاً بعمل الاحسان او  
للاستفادة شخصياً

ولم أجد بلاداً في اوربا يجلس بها القسوس في القهوات وبنغازي  
الجند النساء مثل اسبانيا فاتي في كل المحلات العمومية التي قصدها كنت  
أجد عشرات من الجند برفقة حلياتهم او خليلاتهم يغازلنهن علناً بكل  
احتشام مدريد ١٥ اغسطس ١٩١١ نجيب زلزل

### اين اريد بيتي

اريد بيتي هناك عند منحدر الراية ، تحت الاشجار المخضلة . مثل  
عش العصفور المبني في وسط غيضة من الزعرور الملتف فلا أحوطه  
بالفنادق الكبيرة ولا بالبساتين الواسعة بل بالزهور . تلك العطية السماوية  
الجميلة تكون منشورة في كل جوانبه ، والكرمة البتول تبسط عليه في  
الربيع ستاراً اخضر واسعاً لترد عنه حرارة الشمس

اما بيتي هذا فلا اريده يترأى في مياه نهر كبير ، بل يكفيني غدير  
صغير صاف ينساب فوق سرير لؤلؤ من الحصى ، ويمر تحت نوافذي ،  
فاقعد ساعات طويلة اسمع اينه اللطيف واصغي الى الاصوات الخفيفة  
المسلية التي تصعد من المياد غير خائف ان تنقطع سلسلة تأملاتي او ان

ألهو بحركة غريبة . واما افي فارضاه عليقة تأتي الاولاد فتقطف ثمارها  
 فاذا كان بيتي كذلك فحدث ولا حرج عمن يقاسمني وحدتي من  
 الطيور التي تلذ معاشرتها ، فتأتي السنونو في الربيع فتسلم علي بيتي بزقزقتها  
 المفرحة وتطلب فيه منزلاً فتحل في علي الرحب والسعة وتكون احسن  
 جليس وخير انيس ، ثم يفد الببلل الغرد ويلتجئ الي غماضي المنفردة في  
 عشيات الصيف الجميلة ويقيم طويلاً مترنماً بنغماته الشجية الملائكية فلا  
 اضيع منها نعمة واحدة

فهنالك - اذا تم لي ذلك - في وسط تلك الوحدة اللذيذة التي  
 يؤنسها حنيف الاشجار وتغريد الاطيار وخرير الانهار ، هناك هناك في  
 وسط تلك الطبيعة الساكنة البعيدة عن شر الانسان اقضي حياتي  
 بهدوء مسامراً العصافير ومغازلاً جمال الطبيعة وممجداً الخالق العظيم  
 ومنتظراً ملاك الموت

فيلبب الجميل

## في رياض الشعر

### ابناء الحكماء

أقضي معي إن حان حيني تجاربي وما نلتها إلا بطول عناء  
 وبحزني أن لا أرى لي حيلة لأعطيها من يستحق عطائي  
 اذا ورث المثلون ابناءهم غنى وجاهاً فما اشقى بني الحكماء  
 مفي ناصف



— محمد توفيق علي —

قومانداڻ قسم أورطه السكند الحديديه في حانقا (السودان)



نبت في الجيش المصري ادباء اعلام خدموا في آنٍ واحد دولتي السيف والقلم  
فعادوا لنا عهد « الفرسان الشعراء » نذكر منهم الآن حافظ ابراهيم ومحمد فاضل  
وعبد الحليم المصري وصاحب هذا الرسم . وقد عرفهم كلهم قراء الزهور مما نشروا  
في هذه المجلة . وسنعود الى هذا الموضوع بالتفصيل في عددٍ آتٍ

### ✽ شيخ يعاقر الخمر ✽

ولا الهوى وبواعث الأشجان . لجفوت بعد الشيب بنت الحان  
لكنتي دنف الفؤاد معذب . بلحاظ ساقٍ فاترٍ الأجنان  
ولا المدام بكفه لأرقها . وسقته من أدمعي وسقائي  
فلقد ضنيت من المدام وشربها . وحكيت ناكل جسمها وحكاكي  
في الكأس بعد الكأس ضاعت ليلتي . والليل بعد الليل ضاع زماني  
ألفت عليّ الخمر في شرح الصبا . من شديتي كفتاً من الكتان  
كم نحسبون سني حياة عشتها . كم في فمي باقٍ من الأسنان  
انا ما بلغت الأربعين وانا . ادهانها لم يبق غير لساني  
ألفت فيها ضعيتي وأضعت منـزل اسرتي ورضيت سكني الحان  
وصرفت ايامي على ندمانها . والعمر خير ذخيرة الانسان  
مقبورة في الدن تن ريحها . ممقوتة في العقل والأديان  
مرت ومررت النفوس وأنزلت . اهل العقول منازل الحيوان  
تري الوقور اذا تناول كأسها . متغنياً متميل الأركان  
ويكاد يحسب أمه عرساً له . ويرى الصلاح عبادة الأوثان  
ان قيل أرقصت الحزين مسرة . فاسلم بعقلك ذاك مس الجنان  
وقيل حمرة كأسها فلائها . ملئت دماً من مهجة السكران

وأقول والساقى يدور بكأسها كم يفتك الانسان بالانسان  
عجباً لبائها بنفس مزيدها ولشترها كيف يتفقان  
حلفا محمد توفيق على  
ضابط بالجيش

## \* زهير وهند \*

« أو الغيرة تجدد الحب »

رأها بعد ان صدت وصدًا وجدت في مغاضبة وجدًا  
فهم بن يطارحها سلامًا ولكن الإباء له تصدى  
وهمت أن تناجيه ولكن أصابت من رصاتها مردًا  
تذكر ما مضى وتذكرته فلم يجدا من الصعداء بدًا  
وذكرى ما يسر تبيح عطفًا وذكرى ما يسوء تبيح صدًا  
وتبرم تلك عهد هوى قديم وتنقض هذه للحب عهدا  
فظوراً برفعان الطرف حبًا وطوراً يغضبان الطرف حقدًا  
وحيناً يطلب القلبان قربًا وحيناً تبغى النفسان بُعدا

\*\*\*

وحانت نظرة منه اليها فلم ير مثلها عينًا وخدًا  
وخال الصبح ينسج من ضياء لها بأنامل النسمات بردًا  
وخال الروض يلثمها غرامًا ويترك في مكان الثم وردا  
وظن فؤاده شطرين اضحى كلا الشطرين للحساء نهدا  
وحانت نظرة منها اليه فلم تر مثله وجهًا وقدًا

\*\*\*

وحيث غادة حضرت زهيراً وحياً هندة ذو غدير تبدى  
فغارت هندة من زاحمتها وغار زهير من ود هندة  
فقال هي الحبيبة لا سواها وقالت إنه بالروح يفدى

\*\*\*

وحين خلا المكان رأى زهيراً حبيته تكاد تذب وجدا  
ولم تمهل ان عطفت عليه تطوق جيده الواضح زندا  
قبل فخرها فاحمر حتى كأن من العقيق عليه عقدا  
وقالا ليس فوق الارض حر اذا هو لم يكن للحب عبدا

امين ناصر الدريمه

### ملحق بالشوقيات ❦ ❦

اهدى الينا شاعر من اصدقاء « الزهور » وعشراء شوقي في عهد الصبا  
الايت الآتية وكان قد نظمها شاعر الامير في مدح المغفور له توفيق باشا الخديوي  
السابق . ولم نعتز لها على اثر في « الشوقيات » بل وجدنا هناك اياتاً من وزنها  
واقفيها ، اما الايات المفقودة فهي :

مضى وليس به حراك لكن يخف اذا رآك  
ويميل من طرب اذا ما ملت ياغصن الأراك  
إنَّ الجمال كساك من ورق المحاسن ما كساك  
فبت بين جوانحي والقلب من دم سقاك  
ليت اعتدالك كان لي منه نصيب في هواك  
يا ليت شعري ما أما - لك عن هواي وما ثناك  
ما همت في روض الحى الأ واسكرني شذاك



والقلبُ مخفوضُ الجناح يهيم فيه على جناك  
يا يوسفًا في الحسن عطفًا بالعزيز على فتاك  
يا أيها المولى العظيمُ جاك ربك ما جباك  
لك أرض مصر ونيلها الوافي المشيرُ الى غناك  
يجري بأمرك مثلما تجري يدك لنا نداك  
ومنها : يا قصر رأس التين ما أحلى سناءك في سناك  
إننا رأينا للندى ظلاً يرفُّ على ذراك  
لم يلتقِ البحران والقمران إلا في حماك  
بدرُ الزمانِ وشمسُه في الخدر تحجبها سماك  
ومنها : لما سعت لرحابك السا - داتُ لائمة ثراك  
رُفِعَ الحجابُ فقامت فينا تستجيبُ لمن دعاك  
ان شئت متثوراً فمر اوشئت منظوماً فهاك <sup>(١)</sup>  
قلْ يا فتى الشعراء قلْ لا فضت الايامُ فاك

### — ❦ النهود ❦ —

بين صاحب اليتيمة والغازار والمطران

جاء في اليتيمة قوله :

في صدرها حقان خلتها كافورتين علاهما ندُّ

(١) وهذا المعنى قد ورد في شعر ابن مطروح حيث قال :

ان شئت نظماً فالذي أملتُهُ اوشئت نثراً فاقترح واستحسن  
هذا مقام لا الفرزدق ماهرٌ فيه ولا نظراؤه لكنني ...

وقال الشيخ اسكندر العازار :

حقاق من العاج قد رُكبت على صحن صدر من المرمر  
خشين السقوط فاثبتنها بشبه مسامير من عنبر

وقال خليل مطران في قصيدة له عن فتاة حاربت في صفوف الرجال مخفية  
نوتها تحت بزة الفرسان وبعد ان ابلت البلاء الحسن قبض الاعداء عليها وهم  
بمحبونها فتى عنيداً ولشدها كانت دهشتهم حين خلعت بزتها وابرزت نهديها  
وماعلى ما يصفهما الشاعر بقوله :

فأقصى الفتى عنه حراسه وشق عن الصدر ما يرتدي  
وأبرز نهدي فتاة كعاب بطرف حيي ووجه ندي  
كحتي لجين بقفلي عتيق وكنزير في رصد مرصد  
فكبر مما رآه الامير وهلل كل من الشهد  
وراعهم ذانك التوامان وطوقهما من دم الاكد  
ووثبهما عندما أطلقا الى خارج الدرع والمجد  
كوثب صغار المها الضامئات نقرن خفافاً الى مورد

## مدارس البنات

قد لفتت حالة فتيات مصر وما هنَّ عليه بالنسبة الى اخواتهنَّ في  
بلاد الاوربية انتباه المفكرين الى ضرورة انشاء المدارس لهنَّ ،  
وانشرت جذوة هذه الفكرة بين طبقات الامة ، فبادر الجميع الى  
تحقيقها ، وأنشئ في وقت قصير بعض المدارس لهذه الغاية . ولذلك

أُحِبَّتْ أَنْ أَجِيءَ بِهَذِهِ الْأَسْطَرِ مَبْنِيَّةً بِهَا حَالَةُ مَدَارِسِنَا الْحَاضِرَةِ لِيَعْمَلَ  
مُؤَسَّسُو الْمَدَارِسِ عَلَى مَلَافَةِ هَذَا الْخَلَلِ ، فَيَفُوزُوا بِالْغَايَةِ الَّتِي يَرْمُونُ إِلَيْهَا  
مِنْ وَرَاءِ انْشَاءِ هَذِهِ الْمَعَاهِدِ

إِنَّ مَدَارِسَ الْبَنَاتِ فِي مِصْرٍ يَنْقُصُهَا أَشْيَاءٌ كَثِيرَةٌ ، إِنْ لَمْ أَقُلْ إِنْ مَا  
يَنْقُصُهَا هُوَ أَهَمُّ مَا وَجَدْتُ لِأَجَلِهِ . وَذَلِكَ لِأَنَّ الْمَدِيرَاتِ سَرَنَ فِي تَنْظِيمِ  
مَدَارِسِهِنَّ عَلَى طَرِيقَةٍ لَا تُوْدِي إِلَى الْغَايَةِ الْمَرْمُوقَةِ بَلْ رُبَّمَا كَانَ الْقَصْدُ  
مِنْ انْشَاءِ بَعْضِ مَدَارِسِنَا الرِّبْحَ أَوْ انْفَازَ غَايَةٍ أَوْ لِسَبَبٍ آخَرَ

وُجِدَتْ الْمَدَارِسُ لِتَرْبِيَةِ الْإِخْلَاقِ ، وَتَثْقِيفِ الْعُقُولِ نَحْذَرُ أَنْ نَصْنَعَ  
يَسْهَلَ فِي ذَلِكَ الْعَهْدِ تَكْيِيفًا بِالْكَيْفِيَّةِ الَّتِي يَرِيدُهَا مَنْ يَقُولُونَ أَمْرَهَا .  
فَلِذَلِكَ لَيْسَ الْحَمْلُ الْمَلَقَى عَلَى عَاتِقِ مَدِيرَاتِ الْمَدَارِسِ وَمُعَامَلَتِهَا بِالْحَمْلِ  
الْخَفِيفِ بَلْ هُوَ عَبَثٌ ثَقِيلٌ كَمَا لَا يَخْفَى عَلَى بَصِيرٍ

تَأْتِي الْإِبْنَةُ لِلْمَدْرَسَةِ تَصَحُّبًا وَالدُّعَا أَوْ وَلِيَّةُ أَمْرَهَا ، فَتَقَابِلُهَا الرَّئِيسَةُ  
بِوَجْهِ بَاشٍ مَرْحُوبَةٍ ، مَطْنِيَّةٌ يَوْصَفُ مَا تَبَذَلَهُ لِتَعْلِيمِ تَلْمِذَاتِهَا وَتَهْذِيبِهِنَّ ،  
وَهُوَ وَصْفٌ نَظَرِي جَمِيلٌ أَوْ حَقِيقَةُ الْعَمَلِ ، يَقُولُ : مَدْرَسَتِي لَيْسَتْ كَسَائِرِ  
الْمَدَارِسِ ، أَنَا أَعْلَمُ تَلْمِذَاتِي قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ عِلْمَ تَرْتِيبِ الْمَنْزِلِ وَالْخِيَاطَةِ  
وَبَاقِي الْأَشْغَالِ الْيَدَوِيَّةِ وَالْقِرَاءَةِ وَالْكِتَابَةِ الْحُجْ الْحُجْ ، وَإِنْ شَاءَ اللَّهُ فِي نَهَابَةِ  
هَذِهِ السَّنَةِ الْمَدْرَسِيَّةِ سَتَرَيْنِ ابْنَتَكَ فَدَاكَتَسَبَتِ الشَّيْءَ الْكَثِيرَ وَامْكُنْهَا  
فِي عَطَلَةِ الصَّيْفِ الْقَادِمِ إِنْ تَسَاعَدُكَ فِي تَدْيِيرِ أُمُورِ الْبَيْتِ

فَتَخْرُجُ الْأُمُّ وَالْأُمْلُ مَلءٌ صَدْرُهَا وَقَدْ طَرَبَتْ لِهَذَا الْوَصْفِ ،  
وَتَدْخُلُ الْإِبْنَةُ إِلَى الْمَدْرَسَةِ فَتَقْضِي فِيهَا سَنَتَهَا ، وَمَتَى جَاءَتْ عَطَلَةُ الصَّيْفِ



ورجعت الابنة الى منزل والديها ، تكون قد نسيت ما اكتسبته من امها  
او اذا كان قد خصها الله بمواهب الذكاء النادر ترجع الى البيت كما كانت  
البروجرام الذي تلته الرئيسة جميل ولطيف وقد أفعم قلب الأم  
فرحاً . فما سبب عدم تقدم التلميذة ؟ قد يجوز ان تكون السنة الاولى  
سنة إعدادية لا يعول عليها فحسب ان تجيء السنة الثانية بنتيجة حسنى

تجيء السنة الثانية كالأولى والثالثة كالثانية ، وتخرج الفتاة من  
المدرسة وهي لم تستفد الاً الشيء القليل الذي لا يكاد يذكر . فإين هي من  
ذلك البروجرام البديع ؛ هل كان ياترى حبراً على ورق او علالة تعلق  
بها الامهات ؛ لم ننكر ان البروجرام كان جميلاً ولكن لم توفر المدرسة  
اسباب تنفيذه بايجاد المعلمات ذوات الكفاءة لان هم الرئيسة الاول كان  
ايجاد معاملة براتب طفيف . فلذلك نستنكر انشاء المدارس للربح لأن  
التجارة بمعاهد التربية حرام ، والفن واقع على الفتاة أم المستقبل ،  
تخرج من المدرسة حيث قضت السنين الطوال ترتقي من صف الى  
صف وقد اكتفت من العلوم بالقشور . فتعرف من النحو والصرف  
صورتيهما ، ومن الفلك والكيمياء اسميهما ، ومن الطبيعيات غرابتها وقس  
على ذلك ، هذه حالة معظم فتياتنا المتعامات ، وان كان هناك فئة منها تنبغ  
في الدرس وتشرف المدرسة التي ربتها ، على ان القليل لا يقاس عليه .  
وهذه حالة أكثر مدارسنا وان كان هناك مدارس قد بلغت من التقدم  
شأواً بعيداً كبعيض مدارس الراهبات والانكليز

هذه هي المسألة الخطيرة التي يجب على المفكرين وقادة الرأي العام

ان يحلوهما محل النظر ، فيولوا مدارس البنات شطراً من الاهتمام الذي  
يوجهونه الى مدارس البنين ، فتسعد البلاد برجالها الصالحين ونسائها  
الفاضلات (مصر) لوبزافوري



\* احمد عرابي \*

نار عرابي ثورته سنة ١٨٨٢ . فكانت من أهم الحوادث شأنًا في تاريخ مصر الحديث ، بل من اعظمها تأثيراً في السياسة الافريقية . وقد مر عليها ما يناهز الثلاثين سنة وهي لا تزال تبدي لنا نتائجها المختلفة . ما شهرتها في الشرق وخصوصاً في القطرين المصري والسوري فهي تفوق كل شهرة سواها ، وقد اتخذها العامة للتأريخ فيقولون « مات فلان أو ولد فلان أو حدث ذلك سنة عرابي »

في ٢١ من سبتمبر الماضي غادر هذه الحياة موقد نار تلك الثورة الذي يرى القارئ رسمه في هذه الصحيفة ، وكان قد غادر حياة السياسة منذ بضع عشرة سنة . . . ولد احمد عرابي في قرية « هرية رزنة » في مديرية الشرقية حوالي سنة ١٢٤٨ هجرية من ابوين عريين ودرس القراءة والكتابة على المعلم ميخائيل غطاس صراف تلك الناحية مدة خمس سنوات ، ثم دخل المدرسة العسكرية وطرده منها بعد سنتين فالتحق بالازهر حيث قضى اربع سنوات . وكان سعيد باشا والي مصر يبحث عن اولاد الفلاحين ليعلمهم ويوليهم الوظائف فدخل عرابي العسكرية ثانية واطهر من الصفات ما مكّنه من الوصول الى رتبة بكباشي في سنين قلائل . وكان في هذه الرتبة على اول عهد اسماعيل باشا ولكنه اختلف مع رئيسه خسرو باشا فحكم عليه بالتوقيف ٨ ايام ، فلم يمثل لان الضباط الوطنيين كانوا قد تشبعوا بالكره للجراكسة والترك بحجة انه ما كان واحد منهم يرقى الى اكثر من رتبة اميرالاي . فانضم عرابي الى جمعية سرية ألفها علي الروبي لمعاكسة الجراكسة . ولما ارسل اسمعيل باشا



الحملة الى الحبشة ، عين عرابي مديراً للنقل في مصوِّع . فنقص المال الذي بمهده ٤٠٠ جنيه فعد الضباط المصريون اتهمه وشاية به من الجرّكس ، فغزله اسمعيل باشا من الجيش . فانصرف الى خدمة الجمعية السرية بين العساكر وفي الازهر نخشي علي مبارك باشا العاقبة فاشار على اسمعيل باشا بان يستميل عرابي ورفاقه بالدين ففعل ورق ٧٠ ضابطاً الى رتبة قائمقام ومنهم عرابي

ولما تولى توفيق باشا نعم عليه برتبة امبرالاي . وبعد قليل اختصم مع ناظر الجهادية عثمان باشا رفيق علي قانون القرعة بحجة انه يحول دون تقدم الوطنيين وأخذ مع علي فهمي وعبد العال حامي بالسعي ضد جرّكس والترك حتى استمالو اليهم الجيش . ولما وثقوا من ذلك قدموا عريضتهم المشهورة الى رياض باشا رئيس النظار فطردهم . ثم ارتأى ان يحاكموا في قصر النيل فابلغهم محمود سامي البارودي الخبر فاتفقوا مع الآلاي المعسكر بعابدين على ان يسرع لنجدتهم . أما دعوتهم الى قصر النيل فكانت بحجة الاحتفال بعرس احدى الأميرات . وما كاد يصدر عليهم الحكم بالجنس حتى وصل الآلاي وضرب أمام قصر النيل نفير الحريق فخرج عساكر قصر النيل لاطفاء الحريق ودخل عساكر قشلاق عابدين قصر النيل وخلصوا عرابي ورفيقه وفرّ ناظر الجهادية

وعاد عرابي الى عابدين فأثراً وطلب من الخديوي عزل ناظر الجهادية والعفو عنه وعن زميليه وتعيين محمود سامي البارودي ناظراً للجهادية ، فاجاب مطالبهم . وكان ذلك فاتحة كل الشرور لان الحزب تهور كثيراً

حتى ان عربة نقل داست عسكرياً في الاسكندرية حملوا العسكري الى رأس التين واخذوا يطالبون الخديوي بدمه فغزل الخديوي ناظر الجهادية وعين داود باشا لهذا المنصب ، فأمر داود باشا بنقل آلاي القلعة وآلاي الاسكندرية ، فزاد هياج العراقيين واعدوا العرائض يطالبون فيها الاصلاح وقدموها للخديوي وهو مع القناصل في عابدين . فوعده بالنظر فيها . ثم زار ثكنات العساكر ولما وصل الى ثكنة عرابي بالعباسية لم يجده فيها . وعاد الى عابدين فاذا بعرابي قد صف الجيش في الساحة وهو مستل سيفه يهدد السراي ، فاطل عليه الخديوي وطلب منه ان يتقدم فوصل الى باب السراي على جواده وسيفه مسلول والضباط محيطون به فأمره الخديوي بانغماد سيفه ففعل ونزل عن جواده فسأله الخديوي : لماذا تفعل ذلك ؟ فاجابه : لأن خمسة امور ، الاول اسقاط الوزارة والثاني تأليف مجلس نواب والثالث زيادة عدد الجيش والرابع انفاذ قانون العسكرية الجديد والخامس عزل شيخ الازهر . فطلب القناصل من الخديوي ان يعود الى قصره وقال فنصل الانكليز لعرابي ان اسقاط الوزارة من خصائص الخديوي ، وزيادة الجيش لا تسمح بها الميزانية ، وعزل شيخ الازهر لا يمكن ان يكون بلا سبب . وانفاذ قانون العسكرية ينظر فيه مجلس النظار ، وتأليف مجلس النواب من خصائص الامة لا الجيش . فرد عرابي انه يطلب ذلك كله بالنيابة عن الامة وهذا الجيش ولادها وانه لا يبرح مكانه حتى ينال مطالبه . فقال له القنصل ماذا تفعل اذا لم نجب مطالبك . فقال : عندي مليون شاب وليس لاحد ان

يتداخل بشؤوننا الداخلية . فعاد القنصل وتقرر بعد ثلاث ساعات من التباحث اجابة المطالب تدريجاً الأ مجلس النواب فانه يؤخذ رأي الباب العالي بشأنه ، فأصرَّ عرابي على اسقاط الوزارة فسقطت وألف شريف باشا وزارة جديدة ، ونقل آلاي عرابي الى رأس الوادي وآلاي عبد العال الى دمياط . ولما رأت الحكومة ان عرابي يبت روحه في الشريعة نقلته وكيلاً للجهادية فاشتغل حتى عزل الشيخ العباسي من مشيخة الازهر وعين الشيخ الامباي بدلاً منه . ونفذت كل المطالب وتآلف مجلس النواب . ولكن المراقبين على الميزانية وهما الفرنسي والانكليزي أبيا على مجلس النواب النظر في الميزانية ، وسقطت الوزارة لهذا السبب ، فألف محمود سامي الوزارة الجديدة واختار عرابي ناظراً للجهادية . فنفذ قانون الضمان والمعاشات وعزل ٦٠٠ ضابط شركي وتركي ، وأرسل الآخرين الى السودان وسجن ٤٠ ضابطاً كبيراً وفي مقدمتهم عثمان باشا رفي بتهمة المؤامرة فحكم عليهم بالتجريد من رتبهم وبابعادهم الى السودان فأبى الخديوي التصديق على هذا الحكم

ثم تفاقم الأمر وعرضت رئاسة النظار على مصطفى فهمي باشا فأبى قبولها . وأرسلت انكلترا وفرنسا مراكبهما الحربية . فطلب الاسطولان عزل الوزارة وابعاد عرابي وعبد العال وعلي فهمي ، فاحتجت الوزارة على ذلك ، ثم سقطت في ٢٦ مايو ١٨٨٢ وقبل شريف باشا تأليف وزارة جديدة . وورد تلفراف من آلاي الاسكندرية بانهم لا يقبلون ناظراً للجهادية غير عرابي فابقي في وزارته ريثما يصل الوفد الذي ارسله السلطان .

وارسل الى القناصل يتعهد بحفظ الامن بشرط ابعاد الاسطولين من  
 المياه المصرية . واخذ عرابي يسمى خلج توفيق باشا وتولية حليم باشا  
 وتحصين المرباط المصرية . ووصل الوفد المرسل من الاستانة فشجع عرابي  
 وفي ١١ يونيو ١٨٨٢ اختصم حمّار ومالطي في الشارع الابراهيمي  
 بالاسكندرية فنجمت عن ذلك فتنة شديدة عقبها مذبحة وتمارض  
 فومندان الضابطه السيد قنديل وطلب المحافظ عمر باشا لطفي من اميرالاي  
 جند سليمان داود ارسال المساكر لاختاد الفتنة فاجاب انه لا يفعل الا  
 اذا تلقى أمراً من عرابي . وبلغ عدد الجثث التي التقطت من شوارع  
 الاسكندرية ٦٠٠ جثة وهاجر في ذلك الاسبوع نحو ٢٠٠ الف . وفي  
 ١٣ يونيو سافر الخديوي الى الاسكندرية ، واسقط وزارة شريف وألف  
 وزارة راغب باشا ، فظل عرابي فيها وطلبت هذه الوزارة العفو عن  
 مجرمين ، وانعم السلطان على عرابي ، فازدادت حماسة الحزب . وتخلل  
 ذلك مساعي الدول لعقد مؤتمر في الاستانة فسوّف الباب العالي وماطل .  
 عرابي فانه تولى قيادة ٩ آلاف جندي في الاسكندرية واخذ باقامة  
 حصون فاتخذت انكثرا ذلك حجة وضربت الثغر فجأة فبدأ ضربها في  
 الساعة ٧ صباحاً وظلّ حتى الواحدة ونصف بعد الظهر ( ١١ يوليو  
 ١٨٨٢ ) وتولى الرعاع أمر المدينة فاحرقوها واحاط ٤٠٠ جندي بسراري  
 خديوي بالرمل ليحرقوها . ولكن عرابي منعهم ، ومكث أحد البكباشية  
 مع ٢٥٠ عسكرياً على ولاء الخديوي وارسل الاميرال سيمور ثلاث  
 سفن لحماية السراي وارتد عرابي وعساكره الى كفر الدوار وأعلن راغب



باشا عصيانہ وطلبہ الخديوي الى رأس التين فاجاب انه لا يطيع الا اذا  
سافر الاسطول الانكليزي . وقرر اعيان القاهرة استمرار الحرب وصدر  
أمر الخديوي بعزل عرابي ولكن مجلس الاعيان في العاصمة قرر ابقاءه  
وكان جيش عرابي بكفر الدوار مؤلفاً من ٤ آليات مشاة وآلي  
فرسان وآلي طويحية وبطارية مدافع ، وارسلت اليه المديریات ٢٥ الفاً  
والعربان افواجاً عديدة

وبعد ذلك أصدر الباب العالي منشوراً بعصيان عرابي . وفي ٢٠  
و ٢١ و ٢٢ أغسطس هاجم الانكليز كفر الدوار واخذوا باتزال  
عساكرهم بالسويس فذهب عرابي الى الوادي وبدأ القتال في ٢٣ اغسطس  
وفي ١٢ سبتمبر هجم الانكليز قبل الفجر على التل الكبير فانهمزم  
العساكر وفر عرابي الى مصر وتبعه الجيش الانكليزي وفي ١٤ سبتمبر  
دخل الانكليز القاهرة وفي ١٥ سلم لهم عرابي فسجنوه في العباسية ثم  
حوكم خفيك عليه بالاعدام واستبدل الحكم بالنفي فنفى الى سيلان ثم صدر  
العفو عنه فماد الى مصر سنة ٩٧ مع رفاقه واجرت الحكومة عليه ٦٠  
جنيهاً في الشهر وسكن بجهة الناصرية حيث توفي

— — — — —  
- ازهار واشواك -

#### فلسفة العيد

كان في الشهر الماضي ختام صوم رمضان وحلول عيد الفطر المبارك  
فأقيمت الافراح والزيينات وأقفلت المصارف والدوائر والمحلات التجارية

فاشتركت الأمة بأسرها في هذا العيد لا فرق بين المسلم والنصراني ولا  
النزيل والوطني ، فكان ذلك مما تسرُّ له خواطر محبي السلام ، لا سيما في  
هذه الايام حيث كثرت مشاغبات دُعاة التفريق والخصام . وكان منظر  
الاولاد ، وقد اشتركوا في العيد ، من ابهج المناظر لان روح التحزبات  
والغايات لم تنفث سمها في صدورهم الطاهرة . فرددنا قول شوقي

فهذا بلعبه يزدهي وهذا بحلته يفخرُ  
وهذا كفصن الربى ينثني وهذا كرجب الصبا يخطرُ  
اذا اجتمع الكلُّ في بقعةٍ حسبتهُم باقةٌ تزهرُ  
او افترقوا واحداً واحداً حسبتهُم لؤلؤاً يُنثرُ  
فلاسفةٌ كلهم في اتفاقٍ كما اتفقَ الآلُ والعشرُ  
ولا لغة غير صوتٍ شجي كروضٍ بالبلدِ تصفرُ  
ولا يزدرى بالفقير الغني ولا ينكر الأيضُ الأسترُ  
فيا ليت شعري أضلَّ الصغارُ ام العقل ما عنهم يُؤثرُ  
سؤالُ اقدمه للكبار لعلَّ الكبار به اخبرُ

لا والله لم يضل الصغار ، فليقتد بهم الكبار

### الجوق العربي

مديره عبد الله عكاشه ، وقد جمع واخوته الى رخامة الصوت حسن  
لاستعداد . وواضع رواياته الياس فياض ، الشاعر والكاتب المعروف  
بارقة والطلاوة . ومسرح تمثيله التياترو المصري . وقد ألبس حلة جديدة  
من الرواء بادارة صاحبه اسكندر فرح واخيه توفيق . واعضاؤه افراد

جوق الشيخ سلامه ، وهو احسن جوق عرفناه . ومتعهد ملابسه كيريني ، متعهد ملابس الاوبرا الخديوية . فكلُّ اسباب النجاح متوفرة ، كما ترى ، لهذا « الجوق العربي » الذي بدأ باحياء لياليه في منتصف الشهر الماضي ... نحن لا نقول ان الجوق قد بلغ آخر مراحل الكمال ، فهذا ما لا يرضاه منا مديره الادب . ولكننا نشهد انه باذل همه تشكر في سبيل ارضاء الفن وحق القيام بشروطه ولا جدال في انه قد خطا خطوة واسعة في ترقية التمثيل العربي . ولذلك نحن نصفق له كما صفق له الذين حضروا لياليه في مدن القطرين المصري والسوري .

ضفرت باقة من ازهاري للقائمين بهذا المشروع . ولا بدَّ من تسديد بعض الاشواك الى مرتادي مسارحنا العربية . يذهب الواحد منا الى التياترو الافرنجي . كاللاوبرا او برنتانيا مثلاً ، فلا يحجز لنفسه الحضور بغير ملابسه الرسمية السوداء ، فيجلس كما يشاء الادب ، ولا يدخن الا في المحل المعد للتدخين . حتى ترى فيه « الجنتلمن » الكامل . واما اذا رأيت هذا الشخص ذاته في تياترو الشيخ سلامه او التياترو المصري ، وهما لا يبعدان عن الاوبرا وبرنتانيا الا بضعة مئات من الخطوات ، فانك لا تكاد تعرفه ، وقد جلس ومدَّ رجله على كرسي جاره ، واولع سيجارته ، بالرغم عن الحروف المرقومة على الجدران « ممنوع التدخين » او اشتغل « بقزقة اللب » بل تسمعه يقهقه ضحكاً في اشد المشاهد تأثيراً حتى يضايق الممثلين ايما مضايقة ... فالى متى نحن نحترق انفسنا ؟ وما دمنا كذلك ، فكيف نطلب من الاجاب ان يحترمونا ؟



الفيلد مارشال هوراشيو هربرت فيكونت كتشنر اوف خرطوم

معتد دولة بريطانيا العظمى في مصر

وقد وصل الى القطر المصري وقدم أوراق تعيينه في الاسكندرية

الى سمو الخديوي في ٢٨ سبتمبر الماضي

### كتشنر والفار

تهمني السياسة بقدر ماتهم اسماعار البورضة فراشة الحقل ، أو بقدر

ماتهم « ازهاري واشواي » امبراطور الصين . ولذلك لست يتحدث



فرائي عن المعتمد الانكليزي الجديد الآ على سبيل الفكاهة . . . روي ،  
والله أعلم ، ان لورد كتشنر اوف خرطوم ، لما كان قائداً للحملة السودانية ،  
دخل الى مضربه في احد الايام وقد اشتد عليه التعب والحر ، واوصى  
الجندي السوداني القائم على خفارته ان لا يدع احداً يصل اليه لانه في  
حاجة الى قليل من الراحة . انطرح القائد بملابسه على مضجعه العسكري  
ونام ، وبينما هو كذلك اذا بطلقين نارين قد دويا في جانبه . فأفاق  
مذعوراً وهرواً الى خارج الخيمة وهو يظن ان العدو قد هاجم المعسكر  
على حين غفلة . فرأى الخفير والبندقية في يده ، والابتسامه على شفته ،  
فسأله عما هناك فأجاب « الرصاصه الثانيه كانت القاضيه عليه . . . هو  
فأركان يحاول الدخول الى الخيمه نخفت ان يزعب مولاي في رقاده »  
منزاه : سيرى العميد كثيرين من الرعماء يطلقون النار حوله  
— كالخفير — من اجل فأر ، بغية راحته

ناصر

### ثمرات المطابع

التشخيص الجراحي<sup>(١)</sup> — لما تكلمنا عن رسالة « الحمل خارج الرحم »  
(زهور سنة اولى ص ٥٤٩) التي وضعها حضرة العالم الدكتور محمد افندي  
عبد الحميد طبيب مستشفى قلوب ، اثينا على همة المؤلف لنشره مثل  
هذه الابحاث العامية في اللغة العربية ورجونا من حضرة متابعة طبع  
(١) طبع بمطبعة المعارف ويطلب منها ومن المؤلف « بقلوب » . عدد  
صفحاته ٦٥٦ وثمنه خمسون قرشاً صاغاً

مثل هذه الكتب المفيدة . ولم يعمض على ذلك بضعة أشهر حتى اتحف الدكتور عبد الحميد العالم الطبي بمؤلف نفيس هو الذي نحن الآن بصددده . وقد استخلصه من اربع مؤلفات انكليزية تعدّ من خير ما كتب في هذا الموضوع بقاء كافياً وافياً ، وتناول تشخيص الاصابات كافة وما يطرأ عليهم من المضاعفات كاصابات الرأس والعمود الفقري والمسالك الهوائية وخنجرة الصدر والبطن والحوض والمفاصل وعضاء التناسل الخ مع بحث مستوفاة في كل انواع الخلع والكسور والاوراد والقروح . ومن يتصفح هذا الكتاب الضخم يدرك ما بذله صاحبه من العناية والتدقيق وتكبدته من النفقات ليقدم لقراء العربية هذا السفر الثمين الذي كانوا بحاجة فصرى اليه . فاذا هم اقبلوا على اقتنائه فانيهم لا شك وجدون فيه من الفوائد والمنافع ما لا يعدّ ثمنه شيئاً بجانبه . فلا يسعنا الا اسداء الشكر الخميم للدكتور عبد الحميد الذي عرف كيف يخدم امته وبلاده الخدمة الحقيقية ، وهذا ما سمعناه من الكثيرين

وقاية الشبان من المرض الافرنجي والسيلان (١) - وجاءنا كتاب طبي آخر ورد علينا من الديار الاميركية لمؤلفه حضرة النطاسي الدكتور سعيد افندي ابي جمره صاحب جريدة « الافكار » البرازيلية ، وقد بحث فيه بحثاً دقيقاً عن الامراض الزهرية - المشتق اسمها من « الزهرة Venus » الهة الحب والجمال - واورد تاريخها في العالم عموماً وفي الشرق خصوصاً ودخلوها الى بلادنا مع حملة بونابرت الى القطر المصري

(١) طبع بمطبعة الهلال طبعة ثانية عدد صفحاته ١٧٥

سنة ١٧٩٨ وامتدادها الى القطر السوري لكثرة المعاملات بين القطرين وتسميتها بالمرض او الحب الافرنجي لان مصدرها الافرنج . ثم وصف كل انواع هذه الامراض وصفاً طبيياً مع طرق معالجتها والوقاية منها ، وسهل فهم كل ذلك بالصور والرسوم فقدم بذلك الشبان خدمة كبيرة عساها ان يجدوا فيه ما يكفيهم شر هذا المرض الفتاك

يا حسرتي عليك يا زعيتر<sup>(١)</sup> - اشتهر شكري افندي الخوري الكاتب الظريف بلطف اسلوبه وخفة روحه في الكتابة . وجريدته « ابو الهول » التي تصدر في البرازيل تشهد له بذلك وقد امتاز على زملائه بالتنويع على اللغة العامية لإفهام عامة الشعب ما يريد من الحقائق الادبية والعمرنية . وله في عالم التأليف كتب لطيفة من هذا القبيل أشهرها « رحلة فينانوس » . واذا كان كتابه الاخير الذي اهداه الينا اخيراً ينقص عن اسلافه من حيث الطبعية في اللغة والحديث فهو لا يقل عنها مطلقاً من حيث دقة الملاحظة وقوة الوصف وشدة الانتقاد . وقد ذكر لنا فيه حكاية « زعيتر » - وهو قروي لبناني يهاجر الى اميركا بلاد الذهب - وما يصادفه اثناء هذه الرحلة من الحوادث والامور الغريبة . ولا يسمك الا ان تقهقه ضحكاً عندما تطالع حكاية هذه النوادر وهي بسيطة بحد نفسها ولكن قلم شكري الخوري يلبسها حلة تروح اليها النفس . وهو يذكرنا من حيث دقة الملاحظة والنقد بقلم فارس الشدياق ، وان كان بين انشاء الكاتبين بون عظيم . وهو يشبه

(١) طبعت بمطبعة « ابي الهول » في سان باولو ( البرازيل )

نيودور بوتزل وفردريك مسترال من حيث وصف عادات البلاد والتغني  
بجمالها، والحث على الاحتفاظ بتقاليدها

غرازيالاً<sup>(١)</sup> Graziella — كتابٌ ثالث جاءنا من البرازيل في  
هذين الشهرين فلا يسعنا إلا الثناء على همة كتّابنا الادباء الذين هاجروا  
لى اقصى الامصار وباتوا ينشرون فيها لغتنا العربية ... وغرازيالاً هي  
الرواية الفلسفية الاخلاقية الغرامية التي ذاع صيتها في عالم الادب  
الفرنسوي، ولا عجب فهي من ارق ما خُطت يمين الشاعر الشهير  
لامارتين. وقد نقلها الى العربية الاديب اسكندر افندي كرباج. وكنا  
نود لو كان اكثر امانة في الترجمة وامتن سبكاً في التعبير لئلا يفقد شيء  
من جمال الاصل وطلاوته. على ان في مؤلفات لامارتين — كما في مؤلفات  
كل نوابغ الكتّاب — صفحات قد يعجز عن تأديتها حقها من الترجمة  
افدر المترجمين ولذلك نحن نقدر عمل مترجم غرازيالاً حق قدره. فهو  
اجلٌ واشرف من ترجمة القصص التافهة



### رواية الشهر

#### أوله لهو وآخره قتل

كان في فورنسا تاجر واسع الثروة تزوج باحدى مثيرات المدينة ورزق منها  
ولداً ذكراً دعاه ألفرد. ولم تكد تقرأ بالمولود عينه حتى دعاه خالقه اليه فترك وحيداً  
نبي بعد ان اوصى به ارملة وذويه



ترعرع الولد واخذ يخرج في البلدة يلعب مع أقرانه وما عثم ان شعر بميل خصوصي الى صبية كانت تلعب معهم سمها ماري، فكان يخرج الولدان من منزلها في ساعة واحدة يلتقيا في مكان متفق عليه من قبل . وهناك يصرفان الساعات الطوال منهمكين في ألعاب لا لذة فيها ولا سلوى الا انها تجمع الولدين المتحابين وهما شاعران بفرح لا يدركان له سبباً حتى اذا دنت الشمس من المغيب واضطرا الى الافتراق أحس كل منهما بوحشة زائدة وبحزن ما كان يخففه غير أمل اللقاء في اليوم التالي

وقد كررت الأيام والأعوام والولدان يعيشان عيشة واحدة لا يلذهما شيء اذا افترة ولا يحزنهما شيء اذا اجتمعا ... ولما شبّا عن الطوق فبرز لهذا الفتاة وانفصل ساعد الغلام تبدل ذلك الشعور الرقيق الكامن بحب ووجد وغرام . فوجس أهلهم خيفة لاسيما أم الفتى ، وهي تحسب ان حب ابنها لتلك الفتاة يحمله على التهور والتفريط حتى وصل بها الخوف الى انها فوضت عم الغلام بالأمر وقالت له : اذا دامت حال الفرد وحال ماري على ما هي عليه فلا أعجب اذا أفقت يوماً وانجدة وهناك الفضيحة فتى ك تلافي خطب قبل استفحاله . . فاضرق العم يفكر كأن مسألة الغلام معضلة ولا كالمعضلات ولما أعياه التفكير لم يرفق الى حل لمشكلة أشار على الأم بأن تعقد مجلساً عائلياً تطرح عليه المسئلة فيتدبرها ويبت فيها رأياً يكون فيه خير الفتى وراحة الأم ...

عقد المجلس العائلي وشرحت له الأم اسباب قلقها وجزعها ولم يكن في المجلس غير شيوخ ماتت قلوبهم فباتوا يحسدون الشباب ويضيقون عليه الخناق كلما وجدوا الى ذلك سبيلاً . وبعد البحث والتفكير والمداولة قرأ رئيسهم على ابعاد الفتى آمين بذلك بوع المرام فيفعل البعاد ما لم تفعله النصائح فتزوج الفتاة من جهة ويسوها الفتى من جهة أخرى ...

ثم كلف المجلس عم ألفرد بإبلاغه ذلك القرار بالطرق التي يراها مناسبة طبقاً لحاسات الفتى وأمياله . . . فجاء العم صبيحة يوم إلى ابن أخيه فرآه غارقاً في بحر من الغرام كم تاهت فيه سفن وضلت مراكب فاقترب إليه وبادره بالسلام مبالغاً بالملاطفة والموانسة حتى هسَّ له الفتى وما كان يبسم الألفية قلبه . . .

ولما شعر العم باستعداد الفتى لسماع كلامه قال له بمزيد الحنان :

ها أنت قد أصبحت رجلاً بحمد الله وأن لك أن تسافر إلى بلاد أرق ووسط أرفع فتفقه بالأسفار ومخالطة الأقوام ، ثم تعود إلينا وقد تحليت بالأدب والعلم والاطلاع فيكون لك بين قومك كلمة وشأن . . . ولن يطول زمن هجرتك أكثر من سنتين فقط ، فما رأيك ؟ . . . . .

فابتسم الفتى ابتسامة دلت على انزعاج واضطراب وقال : « ما فكرت قط بإعلاء هذه السفارة وها أنا بعد سماعي ترغيبك إياي وتشويقي إلى اقتحامها كما كنت من ذي قبل : لا أحب السفر . فأنا هنا مرتاح إلى الطبيعة وما أُنجبت ، غير طامع بالمزيد فلا تكرهوني على ما لا ترغب فيه نفسي . . .

فعضَّ العم على شفتيه وأخفى الكيد وأظهير الجلد وأخذ يسرد على ابن أخيه البراهين والحجج والأسباب التي تقضي عليه بالسفر حتى ضاقت بالفتى أنفاسه ورأى أنه لم يعد له بين ذويه مقام فطلب إلى عمه أن يمهله إلى الغد فيعطيه الجواب الأخير خرج العم ونظر الفتى إلى واقع الحال فراعته . . فكر بافتراقه عن معبودة قلبه فهاله فكره وتذكر ساعات لقاءها حيث حديث الغرام أرق من النسيم وأشجى من نوح الحمام فهاجت أشواقه الذكري فبكى ولسان حاله ينشد :

لا مرجباً بغدٍ ولا أهلاً به     ان كان توديع الألفة في غدٍ

ثم سار إلى حيث يلتقي عادة بحبيبة قلبه فوجدها بانتظاره فراعته أصفراها - وقد خبرها ذووه بعزمهم على تسفير ألفرد ورجوا إليها مساعدتهم حباً بخير الفتى ، فوافقهم مكرهه - وما وصل إليها حتى عرته هزة يعرفها من وقف تلك



المواقف فتقدم اليها واجلاً مضطرب الجوارح خفاق الفؤاد ومد اليها يداً مرتجفة باردة ، فشددت عليها يده مرتجفة باردة ، وتناظر الحيطان فتفاهما وعلمان ان لا بد من الفراق فتجسم بنظرهما كل ما في قلوب العاشقين من وجد وجزع وطوقاً ببعضهما بعضاً بدافع غير منظور وشهيقا بالدمع ، حتى اذا هدأت حيلهما تلك الدقيقة بما فيها من هول الوداع ضم الفتى شقيقه الى شفتي الفتاة وجمع كل ما في نفسه من هوى وطبعه على تينك الشفتين بطابع من نار فانتفضت الفتاة انتفاض من جرى في عروقه تيار كهربائي وتراجعت الى الوراء مذعورة وتراجع مذعوراً وقد شعرا بخطورة الموقف فافترقا وقد مزق الوداع نسيج قلبيهما

أفاق ألفرد في اليوم التالي منهوك القوى شاحب اللون وأخذ يتأهب للسفر فدخلت عليه أمه وفهمت ان رأيه قد قرّر على مغادرة البلاد فسرت من جهة وحرزت على فراق وحيدها من جهة أخرى ثم جاء الأهل والاخوان فودّعهم ألفرد وهو ينظر اليهم شارد اللحظات ويكلمهم وعقله وقلبه حيث حلت حبيبته ماري ، ثم سار ووجهته باريس عروس المدن . . . .

وصل مدينة النور وفي قلبه ظلام القبور ووحدة الأحداث وبات ليلة الأولى فيها كما يبيت الملسوع متقلّباً على فراش الآلام والافجاع . وقد حاول بعدها عبثاً ان يسلي فؤاده فما كان يزاد الآشوقاً وحنيناً الى الوطن الى تلك البقعة الصغيرة ، حيث محبوبته . فاذا هب نسيم حمله اليها السلام واذا رفّ طائر ناشده المروءة والدمع هتون ان يحمله الى أرض مياعده ولسان حاله ينشد :

يا طير صوب بلادنا خذني معك      جسمي أرق من النسيم شو يمينك  
قلّي يميني نحييك      والبكا      خائف تبلل جانحي من مدمعك

مضت السنتان - وهما مدة اسر الفتى - وقد كانت كل ساعة منهما دهر .  
فعاد ألفرد الى فلورنسا وهو يتساءل : ترى ما حلّ بماري ؟ ... حتى اذا وصلها وقلبه



خالق ونفسه جازعة علم ان حبيته قد زفت الى سواه فاسودت الدنيا بعينه ويئس من الحياة وعزم على الانتحار - وهو خاتمة الغرام - الا انه خطر على باله ان يرى حبيته قبل الموت للمرة الاخيرة . انتظر ألفرد حتى اسدل الليل على المدينة سدوله وانسل تحت جناحه الى منزل حبيته وتوصل الى غرفة نومها فاختم تحت السرير حتى خلت اليه فتزعزت ثيابها ونامت وهي لا تشعر أن في الغرفة روحاً جاءت تودعها قيل احتجابها في الأثير ...

نامت فحلمت كأنها بالقرب من حبيبها ألفرد فطاب لها الحلم فكشف در ثيابها ابناسم خفيف ... وكان ألفرد قد انساب في تلك الاثناء الى سريرها فشعرت بحرقه انفسه فأفاقت وهي تحسب نفسها حاملة فاذا بها تضاجع رجلاً ليس بزوجها فهمت بان تصرخ فضغط الفتى على يدها متمماً : لا لا تجزعي .. أنا ألفرد ....

دهشت ماري وغسلها العرق البارد وهي لا تدري اذا كانت لا تزال حاملة حلمها اللطيف أو هي في الحقيقة تلمس حبيبها القديم ... وما عتمت ان عادت الى هداها فتحقت ان رفيق الصبا في جنبها فحافت كثيراً وقالت له : بالله عليك قم واذهب فزوجي في الغرفة معي وأنت تكاد تفضحني .. فقال لها : لا تخافي .. ما ابت أفل منكراً . أنت زفقت الى غيري فلتكن حياتك سعيدة ، أما أنا فلم يبق لي مطمع في الحياة .... دعيني أنام بقربك كما ينام الملك قرب الملك أو الأخ قرب الأخت فأجبا دقيقة وبعدها اموت غير آسف على الدنيا ...

فحنت عليه ورق له قلبها وقالت : لك ما طلبت ... فنام الفتى بقربها وقد نجست له السعادة فغاب فيها ... أما هي فقد استغربت من حبيبها هذا المدهوء وما عهدتها بالحب يبقى على العقل فأخذت يده في يدها فوجدتها مجلدة فحسبت ان الغرام جلدها ... فنادته همساً : ألفرد ! ألفرد ! ... فحافت وخامرتها الشكوك ... فأولت انهاض رأسه فوجدته بارداً فحركت جسمه فانقلب كالعود ، ففهمت وبهتت



وقد صعقتها الحقيقة : ان ألفرد قد مات ! .... سكت دمعة محرقة وشعرت ان عروق قلبها قد تقطعت ثم أفقت ونفارت الى ما حوالها فراعها ذلك الموقف وما فيه من اسباب القيل والقال فاستجمعت رشدها وصممت على رأي وقامت الى زوجها فنادثته فأفاق فقصصت عليه كل ما حدث كأنها تروي حادثة وقعت لسواهم بعيدة عنهم ثم قالت : حينئذ ما كان يجب على أهل البيت ان يفعلوا وامامهم تلك الجثة ؟ فقال : كان يجب عليهم ان يقوموا الى الجثة وينقلوها بكل هدوء الى بيتها ويتركوها على الباب فيظن القوم في الصباح ان فقيدهم مات قضاءً وقدرًا ...

فقلت : اذن قم وافعل ذلك فالجثة في سريري ...  
فدُعر الرجل ثم ثاب الى رشده وقد تحقق ان امرأته صادقة في كل ما روت فقام الى جثة ألفرد ونقلها بمساعدة امرأته حتى اوصلها الى باب منزله فتركها هناك وعادا من حيث أتيا والحزن ملء قلب ماري ...

اصبح الصباح فوجد أهل ألفرد جثة الفتى على الباب فأعولوا وندبوا واستدعوا الطبيب فجاء وفحص الجثة فاذا الموت طبيعي فقررُوا انه كان قضاءً وقدرًا واحتفلوا بتشييع الجنازة فقال الرجل الذي مات ألفرد في بيته لامراته : قومي بنا الى الكنيسة نرافق الجثة حتى لا يخاف الناس ريب . فقامت والحزن يفتلها وقد عاد الى ذهنها ذكر أيامها الأولى فسارت خلف الجثة وعينها تسكب الدمع مدرارًا حتى اذا وصلوا بها الى الكنيسة وصلوا عليها وهموا بحملها الى مرقدها الأخير سمع القوم صرخة هي اشبه بتنهد عميق تلاه هبوط جسم الى صحن الكنيسة ... فتراكض الناس فاذا ماري جثة هامدة تحت تابوت ألفرد ...

راع ذلك المنظر القوم المحتشد فأحنوا الرؤوس خشوعًا وسكتت القلوب اضطراباً واحتراماً وجعلوا الجثتين في تابوت واحد وواروهما في حديد واحد كأنهم شعروا بأن ليس لهم ان يفرقوا جسمين اتحدت روحاهما بالموت ...

وهكذا اتحد هذان العاشقان في اللحد بعد ان افترقا على الأرض وقد فعل

الموت ما لم يفعل الحب ... ( عن الفرنسية ) حسن